إيلاف

السبت ٢٨ يوليو 2012 GMT 7:00 الأحد ٢٩ يوليو: آخر تحديث GMT 14:57 2012

سيناريو ما بعد الأسد: العنف إذا لم تتفق المعارضة

بمثابة هزة أرضية على المنطقة ككل، والأهم توقع منحى عنيف اذا لم تتوحد المعارضة في ما بينها.

بيروت :يرى شبلي ملاط (أستاذ في القانون في جامعة يال الاميركية، ورئيس منظمة الحق باللا عنف) في حديثه ل"إيلاف" ان السيناريو المتوقع بعد سقوط نظام الاسد لا يمكن التكهن به، وهو مرتبط بحسب نهاية الاسد، ويتعلق الأمر بمدى تماسك المعارضة، وهناك سؤال يُطرح حول شكل انهيار النظام، وشق آخر يتعلق بهرب الاسد وعائلته أو بقائهم في سوريا كما في مصر، كلها تبقى تكهنات لا يمكن الدخول بمجمل تفاصيلها.

هل سيكون مصير الاسد الأقرب لمصير الرئيس الليبي معمر القذافي؟ يجيب ملاط:" اذا تم اعتقاله كما القذافي سيكون مصيره حتى أسوأ من هذا الاخير، وقبل انهيار القذافي دعوت الى ضرورة محاكمته، لأسباب مختلفة منها الحصول على أجوبة بالنسبة إلى الضحايا، لم نعرف حتى الآن ما الذي جرى مع الامام موسى الصدر، وهناك معتقلون في سوريا اختفوا، من هنا نرى ضرورة محاكمة المسؤولين، لان خطر الفظائع في سوريا وارد، طائفيًا وباتجاه الطاقم السياسي السابق، ومع عدم وجود تنظيم محاكمات فالأمر سيكون اسوأ.

هل يستعمل نظام الاسد السلاح الكيميائي برأيك؟ يجيب ملاط:" لا شيء بعيد عن ذلك، لكن استعمال الاسلحة الكيمياوية مرتبطة اذا انهار النظام، لا يكون بمستطاع احد ان يطلق امر استعمالها، يجب القيام بها قبل ولكن ضد من؟ هل في حلب؟ الامر غير مقنع تمامًا، ويشبه الامر الاسلحة النووية التي كان يملكها الاتحاد السوفياتي، قبل الانهيار العام ١٩٨٩، هناك خشية بالطبع أظهرت عدم اهميتها، لكن لا احد يعرف ان كان سيتم استعمال الاسلحة الكيمياوية، وهي تحتاج الى ظروف خاصة ومفيدة للنظام، ففي مناطق اليوم في حلب تقوم الطائرات بالقصف، رغم ذلك يوجد قسم من الجيش النظامي السوري.

هل سيناريو ما بعد الاسد هو كما توقع بعض المحللين افظع واصعب على المنطقة من بقائه؟ يجيب ملاط:" هناك تداعيات بالنسبة إلى انهيار نظام الاسد، وفي كل بلد كان لسوريا فيه دورها الاساسي، ففي العراق كان هناك دور لحكومة الأسد في تشجيع المتطرفين السنّة كل فترة منذ العام ٢٠٠٣، هذا الدور سيختلف مع سقوط نظام الاسد، وفي لبنان، عائلة الأسد منذ بدايتها حكمت اكثر من ٤٠ عامًا وكان دعمها الدائم لحزب الله، وايران سوف تخسر حليفها الاخير في المنطقة، واستمرار احتلال الجولان قد يكون اصعب، ويمكن ان تضعف سوريا الى حد لن يتحدث احد عن الجولان، وتركيا ستتأثر ايضًا، ولذلك التداعيات ستكون بمثابة "الهزة الأرضية" في المنطقة ككل.

هل الشرق الاوسط كما عنونت بعض الصحف الاجنبية لا يمكنه العيش مع الاسد لكن العيش من دونه لن يكون سهلاً؟ يجيب ملاط:" الامر صحيح، لان الدول اعتادت على العيش بنمط خاص، ولم يكن بالاساس مستقرًا، لا نستطيع ان ننسى عدد الاشخاص الذين تم اغتيالهم على فترة ٤٠ عامًا، بعد سيطرة الاسد ابًا وابنًا على لبنان، وهذا الاستقرار كان بالاصل هشًا، والا لما وصلنا الى الحال المزرية التي نحن فيها اليوم.

البعض اعتبر حتى لو سقط الاسد سوف تستمر المعارك في سوريا كون المعارضة السورية غير موحدة، يجيب ملاط :" من الممكن ان يحصل ذلك مع الصراع على السلطة، واذا لم يكن هناك اتفاق بين الاطراف، سيكون المنحى عنيفًا.